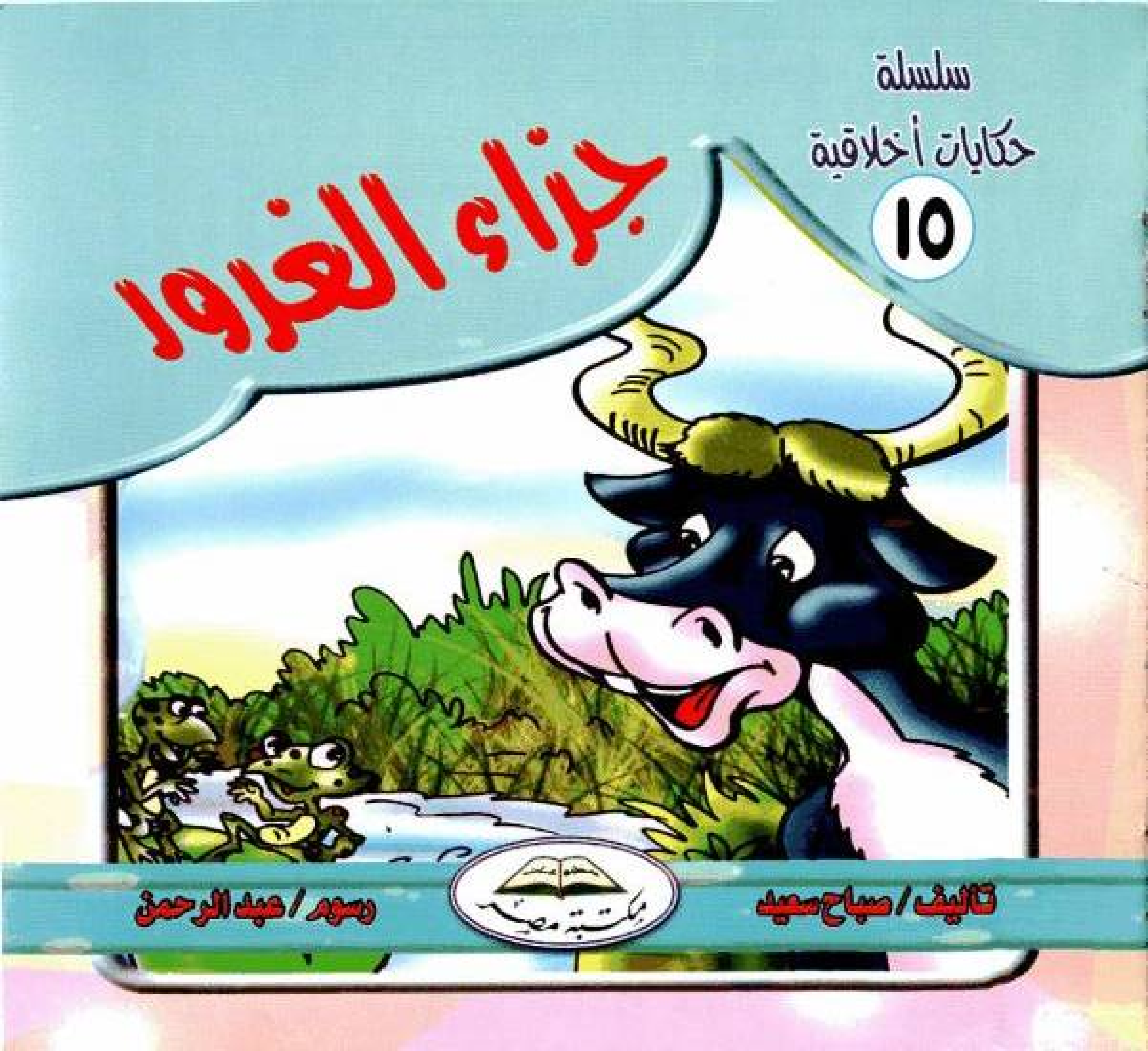

سلسلة
حكايات أخلاقية
١٥
جزاء الغرور
تأليف / صباح سعيد
رسوم / عبد الرحمن
مكتبة مصر



اقتربَ الثورُ الأسودُ من النهرِ ليَشربَ منْ ماءِه العذب.. وبعدَ أنْ روَى ظمأَهُ وقفَ شامخًا يتباهَى بقوّته ويُراقبُ الشمسَ التي قاربَتْ على الغروبِ وهيَ تنزلُ بالتدريجِ بينَ الجبالِ الساحرةِ الألوانِ..

رأته مجموعةٌ منَ الضفادعِ وهيَ تقفزُ وتلعبُ فوقَ صفحة المياه الهادئة فأخذتْ تُسرعُ نحوَهُ في قفزات عالية تُنقنقُ في سعادة ومرحٍ.. حتى وصلتْ إلى الشط.. ووقفتْ لكيْ تتأمل قوة هذا الثور الأسود وعضلاته الضخمةِ منْ أقربِ مكانٍ لَه.

قالتْ إحداها بصوت عال :

سُبْحانَ الله ما أقْوى هذا الثوْر، انظُروا إنّه كالجبل الشامخ.. قالـت ضفدعةٌ أخرى: لقدْ ظننتهُ منْ بعيد صخرةً ضــخمة قويــة.. لكـنى اكتشفْتُ أنه أقوى من الصخرة..

فَرِحَ الثَّوْرُ فرحًا شديدًا بهذا الثناء... وامتلأتْ نفسُه غُرورًا.

وفى تلك اللحظة اقترب ثوْرٌ رماديُّ اللوْن له نفس قــوة وضــخامة الثور الأسود من الماء ليشرب.

فتعجب ضفدعٌ وقال:

انظروا إلى هذا الثوْر القادم.. لمْ أرَ مثْلهُ منْ قبل.. لابُدَّ أنّهُ قويٌّ مثل الثوْر الأسْود.. له عضلاتٌ هو أيضا كبيرةٌ كما أنَّ لوْنهُ رماديٌّ فاتح، ومعنى ذلك أنّهُ لا يخافُ الصيادين ولاَ يهمُّهُ أنْ يختبئ مثل غيــره في الظلام.



تعجب الثور الأسود وغضب غضبا شديدا وضرب المـاء بقدمـه فتقافزت كل الضفادع.

أما الثور الرمادي فقد فرح فرحا شديدا عنـدما سـمع كلمـات الضفدع الصغير وثناءه عليه، ورفع رأسه فى فخر وهو يقتـرب مـن الضفادع شاكرا لها.

لكن الثور الأسود لم يعجبه هذا الحال فقد كان منذ قليل هو صاحب هذا المجد وحده.. فمن هذا الذى يجروء على منافسته فيه.. بل مـن يجروء على الوقوف أمامه..؟

وعلى الفور نفر من أنفه الهواء فى غيظ وغضب شديد..

ففهمت الأمر ضفدعة عجـوز مـاكرة كانـت تختفـى خلـف الحشائش.. وقالت لأصحابها وهى ترفع من صوتها:



انظروا إنّ هذا الثّور الرّماديّ يبدو أنّه أقوى من الثّور الأسود بكثير ولا أعتقدُ أنّ الثّورَ الأسْودَ بإمْكانه مواجهته..

فقالت ضفْدعةٌ أخرى بصوت مرتفع:

لا بلْ الأسْودُ هو الأقْوى..

وهُنا لمْ يتمالكْ الثّورانُ غضبهُما وقرر كُلّ منْهما أنْ يُثْبتَ للضفادع أنّهُ أقْوى من الآخر!!

وكانَ الثّورُ الأسْودُ هو صاحبُ الضربة الأولى.. فقدْ نطـح الثّـور الرّماديّ بكل قُوته فأوْقعه فى الماء.. فأخذ يتخبط فيه.. وأخيرًا ضرب الماء بأقدامه حتى استطاع أنْ يخرج ويعُود للقتال.. عندئذ ضـحكت الضفادعُ وهى ترى هذا المشهد العجيب، ضحكُوا عاليًا.. فأخذ الثّور الرّماديُّ يخورُ فى غيظ، بينما كانَ الثّورُ الأسودُ قدْ وجه قرُونهُ نحْوهُ فى تحد.



فرحت الضفادع وقالت إنها مشاجرة شديدة لم نستمتع بمثلها منذ سنوات.. وخرجن جميعا إلى الشاطئ لتشاهدن المنظر المثير..

اشتدت المعركة بين الثورين.. والضفادع قد انقسمت إلى قسمين.. قسم يصيح: الثور الرمادي هو البطل.. والقسم الآخر يصيح.. لا بطل غير الثور الأسود وكلما سمع ثور منهما اسمه فرح واشتد هجومه على الآخر

زادت المعركة اشتعالا.. أكثر وأكثر.. وكثرت الجراح بين الثورين.. والضفادع فى حماس شديد تقفز مرحا. وفجأة سقط الثور الأسود فأخذ الثور الرمادي يقفز فى سعادة ومرح فداس بأقدامه عددا كبيرا من الضفادع فقتلها.

وفرح الثور الأسود بسقوط الثور الرمادي فأخذ يقفز فى سعادة فداس بأقدامه على عددا كبيرا من الضفادع.



وهُنا اختفتْ أصواتُ التشجيعِ والفرحِ.. وبقىَ صـــوتُ الـــصُراخ والألمِ.. وفرتْ بقيةُ الضفادعِ التى سقطَ فوقها الثورُ الأســـودَ فحطـــم مُعظمها..

أسرعَ بقيةُ الضفادعِ بالابتعادِ عن المكانِ وقدْ أصابها الألمُ والحُـــزن الشديدين.

التفتْ ضفدعة وقدْ كُسرتْ ساقها إلى أختها وقالتْ باكية:

ترى منْ الذى فازَ منَ الثورين.

فقالت لها الضفدعةُ الأُخرى:

لاَ أعرفُ ولكنى واثقةٌ منْ أننا هُزمنا هزيمةً شديدةً... حتى لا نحاول مرةً أخرى أنْ نُوقعَ بينَ اثنين.



